سطور من حياة الشاعر

ولد في مدينة معان، جنوب الأردن سنة ١٩٣١م، وتخرَّج من كليَّة اللغة العربية بالجامعة الأزهرية سنة ١٩٥٣م، ثم من معهد التربية للمعلِّمين بجامعة عين شمس سنة ١٩٥٤، كتب في كثير من الصحف الأردنية والعربية، وله مؤلَّفات عديدة مطبوعة ومخطوطة، كان معلِّماً للثقافة الإسلامية والأدب العربي في الكلية العلمية الإسلامية بعمَّان، وذلك في الفترة مابين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٢، وكان رئيساً لتحرير صحيفة الكفاح الاسلامي، التي كانت تصدر في عمَّان بين عامي ١٩٥٦ و١٩٥٨، وقد أسَّس مع فريق من المربِّين والمثقفين مدارس الأقصى بالأردن، وهو الآن المدير العام لها.

كان عضواً في مجلس النواب الأردني عن محافظة معان عام ١٩٦٣، ثم حُلَّ المجلس، ولكن شاعرنا يعود نائباً في المجلس مرة أخرى عام ١٩٦٧. كان مقرراً للجنة التربية والتعليم في مجلس النواب الأردني، كما كان عضواً في لجنة الشؤون الخارجية في المجلس نفسه.

زار عدداً من الأقطار العربية بدعوة من مؤسساتها وهيئاتها الثقافية والفكرية، وألقى عدداً من المحاضرات، في معظم أقطار الوطن العربي، وديار الاسلام، كما زار عدداً من الأقطار الأوربية، فاطَّلع على أنظمتها البرلمانية والتربوية، كما زار، أكثر من مرة، الولايات المتحدة الامريكية، بدعوة من اتحاد الطلبة المسلمين فيها، ورابطة الشباب المسلم العربي. وكان عضواً في مجلس الأوقاف، الذي يرسم سياسة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية.

أمَّا آثاره، فمنها «في رحاب الأقصى»، الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة، وهو ديوان من شعر الجهاد والاستشهاد، ومنها في مجال النقد والأدب كتاب

«الشعر والشعراء في الاسلام»، وهي دراسة جديدة في النقد الأدبي والأحكام الشرعية، وهو تحت الطبع، وفي مجال التراجم صدر له كتاب «سيد قطب، حياته ومدرسته وآثاره»، وهو كتاب قيِّم، يلقي الأضواء على عَلَمٍ من أعلام وَثْبَتِنا الحاضرة، ورائدٍ عملاقٍ من روَّاد فكرنا الاسلامي المعاصر، والكتاب يقع في ثلاثمائة وأربع وثلاثين صفحة من القطع الوسط.

وفي مجال القصة كان لشاعرنا دور لا يُجحد، فقد صدرت له «أقاصيص للشباب» جاءت في مائة وخمسين صفحة من القطع الصغير، حوت موضوعات جذَّابة مشوِّقة، منها: زجاجة الدواء العفن، ومرحباً بالربيع، وثمرات أبي، وعادت قوارب الصيد، ومَن القائل، ونُورٌ من المحراب، وهذه نافذتي، وشعر وقصة، وعلم ومقال. ويلاحظ القارىء في الأقاصيص جِدَّة وطرافة، ما أحْوَجَ شبابنا لقراءةِ مِثْلِها، بعدما امتلأ سوقنا الأدبي بتافهٍ هزيل، فمِثْلُ هذه الأقاصيص تبثُّ في النفس الفضيلة، وتُثير في القارىء رغبة جامحة في عناق العفَّة وطهارة القلم، سَرَدَها الكاتبُ بأسلوبٍ رشيقٍ ممتع، ملتزماً بخطِّه الاسلامي الطاهر، ما أحْوجَ شَبابَنا لِمِثْلها في زَمَنٍ أنكروا فيه الأدب الموجَّه الملتزم، ليسمحوا «للفن للفن»، وللتشكيك والمجون، تنشُره أقلامٌ مشبوهةٌ، أو جاهلة.

وله في مجال الفكر كتاب «الإيمان وأثره في نهضة الشعوب»، وله كذلك كتاب ينمُّ عن نُضْجِ فِكْرٍ، ونظافةِ ضمير، وطهارة قلب، اسمه «المنهزمون» دراسة للفكر المتخلِّف والحضارة المنهارة، ويقع في ثلاثمائة واحدى عشرة صفحة من القطع الصغير، تناول فيه مسؤولية الحكم بين مفهوم الكهنوت ومفهوم الاسلام، والرجعية والتقدمية بين الاسلام وخصومِه، واليسار واليمين دوَّامة الضياع للجيل العربي الحائر، وانتصار العلمانية على الخرافة لا على الدين، وفصل الدين عن الدولة ضلالة مستوردة، والاسلام دون سواه طريقُ الوحدة والمجد، وواضح أن موضوعات الكتاب لها أهمية كبرى في زَمَنٍ تجاذَبَتْ شبابَنا تياراتٌ دَخيلةٌ وافدة من هنا أو هناك، وجَّهوها لتضييع الأمة وانحرافها عن النهج القويم.

وله كتاب: رحلة الضياع للاعلام العربي المعاصر، وكتاب: أين محاضن الجيل المسلم.

وله سلسلة «مع الجيل المسلم»، وهي أجزاء متتابعة، تعدُّ أولَ منهاجٍ لرياضِ الأطفال في العالَم الاسلامي، يتناولُ العقيدةَ والحياةَ بأسلوبٍ مشوِّق، ووعيٍ هادِف. كان الجزء الأول منها بعنوان: «براعم الاسلام»، وهو قسمان: كان القسم الأول منهما في العقيدة، وقع في ثمانين صفحة من القطع الكبير، وهو إرشاد للناشئة، يعلِّمهم العقيدة بأسلوب يتناسب مع أعمارهم، وقُدْرةِ أدمغتهم على الاستيعاب والفهم. أما القسم الثاني فكان في الحياة، وجاء في أربع وثمانين صفحة من القطع الكبير، يعلِّم الناشئة أصول الحياة والتعامل، ويعرِّفهم الأشياء التي يَرَوْن أو يستعملون.

ومن السلسلة كذلك كتاب «أناشيد وأغاريد للجيل المسلم» جاء في خمسين صفحة ونيف من القطع الكبير، تناول فيه أركانَ الاسلام، والشهادتين، ونشيد «الله الخالق»، و«الله ربِّي»، ومحمد نبيِّي، والوضوء، والصلاة، والعيد، والحج، وليلة القدر، والاسراء والمعراج، والهجرة، ويوم بدر، وفتح خيبر، وحروب الردَّة، ومعركة اليرموك، والقادسية، وحطين، وعين جالوت، وأمي، وأبي، وروضة الأقصى، ونشيد الزنبق، ونشيد البنفسج، ونشيد الورد، وزيَّن ذلك كلَّه بآياتٍ كريمة تناسب الموضوع، وبالصور المعبرة.

ومنها كتاب «مشاهد وآيات للجيل المسلم»، جاءت في خمسين صفحة من القطع الكبير تقريباً، وضَعَها للناشئة المسلمة تتولَّى أمرهم بالتربية الصالحة والتوجيه الخالص، زيَّنه بصورٍ ملوَّنة محبَّبة، بيَّن فيه عظمة الله سبحانه في بعض ما خلق، شارحاً فيه قدرة الله تعالى فيما خلق في الصفحات اليمنى من الكتاب مستشهداً على ذلك بآيات قرآنية كريمة في الصفحات اليسرى.

ومنها كتاب «أدعية وآداب للجيل المسلم» الذي جاء في سبع وستين صفحة، بيَّنَ فيه كيف يجب على الجيل المسلم أن يسير في الحياة والسُّلوك. ومنها: أخلاق الجيل المسلم في الكتاب والسنَّة، وكتاب: ألوان من حضارة الايمان، وكتاب: العلم والايمان للجيل المسلم. وله قصة مترجمة إلى

الفرنسية، جاءت في عشرين صفحة من القطع الصغير، وهي اسلامية النهج.
وله كذلك «ديار الاسلام للجيل المسلم» وهو جزءان: الأول في الناطقين بالعربية، يعطي فكرة موجزة مصوَّرة عن ديار الاسلام الناطقة بالعربية، وأما الثاني ففي الناطقين بغير العربية، يُعْطي فِكرةً موجزة مصوَّرة عن ديار الاسلام الناطقة بغير العربية، هذا كلُّه عدا عن آثاره المكتوبة الأخرى، والتي ما فتىء يقوم بنشْرها في صحف ومجلات تصدر هنا أو هناك من ديار الاسلام، وأمَّا آثاره المسموعة، والتي لا ينفكُّ ينقلها نُطقاً ومشافهة فهي ليست بالهيِّن، وهو دائم الأمر بالمعروف، وما حدَّثْتُه إلاَّ وأخذت منه زاداً لروحي، وأعطاني شحنةً إيمانية أنتفع بها في خضم الحياة المتلاطم، هو نبتة اسلامية، هو زهرة معانيَّة، وهو حديقة أردنية، يفوح شذاها حيثما حلَّ، وأنَّى أقام، وإنَّ إنساناً هذا شأْنُه، لَجَدير ـ والله أعلم ـ بأَن يُجْزَى الغُرْفَةَ بما صبر، وَلَجَديرٌ بشبابِ الاسلام أن يضعوه في أعْيُن القلوب.